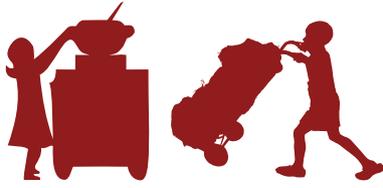


مقدمة حول الأعمال الخطرة المحظورة قانوناً بالنسبة للأطفال



المبادئ الأساسية المتعلقة بعمل الأطفال

ينبغي أن يتماشى الحد الأدنى العام لسن العمل مع نهاية التعليم الإلزامي - يجب أن يلتحق الأطفال دون هذا السن بالمدرسة بدلاً من العمل أو الاستخدام (ما لم تنطبق استثناءات).^(٤) وبالرغم من أن الحد الأدنى هو ١٥ عامًا في العموم، إلا أنه قد يختلف حسب البلد.

ألا يقل الحد الأدنى لسن العمل الخطر^(٥) عن ١٨ عامًا (يجوز السماح باستثناء ليكون من ١٦ عامًا ولكن في ظل ظروف صارمة).

وتتطلب الفئتان العمرية المختلفتان للأطفال (أقل من الحد الأدنى العام لسن العمل أو أعلى منه) مناهج مختلفة:

ينبغي سحب الأطفال الأصغر سنًا (في سن المدرسة) الذين تقل أعمارهم عن الحد الأدنى لسن العمل من العمل ومساعدتهم على العودة إلى المدرسة، سواء كان العمل خطراً أم لا. ومع ذلك، يجب أن يكون الأطفال الصغار في الأعمال الخطرة هدفًا أولوية للإنقاذ.

حتى بعد بلوغهم الحد الأدنى للسّن، ينبغي حماية الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا من الأعمال الخطرة أو غيرها من أسوأ أشكال عمل الأطفال (على سبيل المثال، العمل الجبري، أو الاستخدام في الاستغلال الجنسي التجاري أو الأنشطة غير المشروعة). إذا تم العثور على طفل فوق الحد الأدنى العام للسّن في عمل خطير، فقد يكون من الممكن أن يتم تغيير المهمة التي يقوم بها، أو ظروف العمل، بحيث لا تعد خطرة، وبالتالي السماح لهؤلاء الشباب بالاستمرار في العمل. إذا كان العمل خطراً بطبيعته، كما هو الحال في العمل في المناجم تحت الأرض، وكان إعادة التعيين في وظيفة غير خطرة أمراً مستحيلًا، فيجب إخراج الشاب في هذه الحالة من العمل.

يحظى الهدف المتفق عليه دوليًا والمتمثل في وقف عمل الأطفال بتأييد كاسح، وقد تم التأكيد عليه مؤخرًا في الغاية رقم ٨.٧^(٦) من أهداف التنمية المستدامة (SDG). ويعرف عمل الأطفال بأنه العمل الذي من شأنه أن يضر بنمو الأطفال وتطورهم ورفاهيتهم أو يكون له عواقب سلبية عليهم. غير أنه، عندما يرتبط الأمر بالتفاصيل المتعلقة بما ينطوي عليه بالضبط عمل الأطفال، من حيث أعمار الأطفال وكذلك أشكال أو أنواع أو ظروف العمل، فينبغي تحديد هذه الجوانب بوضوح في القوانين الوطنية. وعليه يمثل "العمل الخطر" - وهو أحد هذه الأشكال - أحد أسوأ أشكال عمل الأطفال الذي ينبغي حظر توظيف الأطفال أو إشراكهم فيه (ويُعرف الطفل في القانون الدولي على أنه أي شخص دون سن ١٨ عامًا).

وتنص الاتفاقيات الأساسية لمنظمة العمل الدولية بشأن عمل الأطفال، وهي: اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم (١٣٨) لعام ١٩٧٣، واتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال رقم (١٨٢) لعام ١٩٩٩.^(٧) على حظر الأعمال الخطرة على الأطفال والقضاء الفعال عليها. وتستتبع هاتان الاتفاقيتان التزامات قانونية محددة تتطلب عمل من جانب الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية المصدقة عليهما وكلاهما على وشك التصديق العالمي. وتتطلب كلا الاتفاقيتين تحديد علي **المستوى الوطني لقائمة الأعمال الخطرة** "بموجب قوانين أو أنظمة أو من خلال السلطة المختصة" التي ينبغي أن تتبع المشاورات الثلاثية مع منظمات أصحاب العمل والعمال ذات الصلة.^(٨) تضمن المشاورة الثلاثية أهمية القائمة، ويمنح صدورها في القانون أو اللوائح الوزن القانوني اللازم للتنفيذ.

^(١) تدعو الغاية ٨.٧ من الغايات المدرجة تحت أهداف التنمية المستدامة إلى اتخاذ تدابير من أجل: "... ضمان حظر واستئصال أسوأ أشكال عمل الأطفال، وإنهاء عمل الأطفال بجميع أشكاله، بحلول عام ٢٠٢٥". راجع:

www.ilo.org/global/topics/sdg-2030/lang-en/index.htm

^(٢) العمل الخطر معرّف في اتفاقيات منظمة العمل الدولية على أنه: "نوع من أنواع الاستخدام أو العمل الذي يحتمل أن يعرض للخطر صحة أو سلامة أو أخلاق الأحداث بسبب طبيعته أو الظروف الذي يؤدي فيها، المادة رقم (١٣) من اتفاقية رقم (١٣٨) والمادة ٣ (د) من الاتفاقية رقم (١٨٢). ويرد مصطلح "العمل (الاستخدام) الخطر في التوصيتين (رقم ١٤٦ و ١٩٠) للمصاحبتين للاتفاقيتين. ويجوز استخدام مصطلح "العمل الخطر" في هذه الوثيقة، دون وصف إضافي في إطار هذا المعنى المحدود لمثل هذا العمل "حظر إشراك الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا"، بدلاً من العمل الخطر بوصفه أحد الموضوعات العامة المدرجة في مجال الصحة والسلامة المهنية بما في ذلك اللوائح المتعلقة بمشاركة البالغين في الأعمال الخطرة.

^(٣) تنص المادة (٤) من الاتفاقية رقم ١٨٢ على ما يلي: "تحدد القوانين أو الأنظمة الوطنية أو السلطة المختصة، بعد التشاور مع المنظمات المعنية لأصحاب العمل والعمال، أنواع العمل (أي: الأعمال الخطرة) المشار إليها في المادة ٣ (د) ... وتنص المادة (٢٣) من الاتفاقية رقم ١٣٨ على إجراءات مماثلة.

^(٤) لمزيد من التوضيح التدقيق للمتطلبات وكذلك مواطن المرونة المنصوص عليها في الاتفاقية رقم ١٣٨، يرجى الاطلاع على موقع منظمة العمل الدولية: اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٣٨ في لمحة، جنيف، ٢٠١٨. متاح على: www.ilo.org/ipeinfo/product/download.do?type=document&id=30215

^(٥) راجع المادة ٣ (١) و (٢) من الاتفاقية رقم ١٣٨. وهذا لا يعني أن أي عمل خطير مقبول للعمال البالغين ابتداءً من سن ١٨ عامًا - تعتبر السلامة والصحة المهنية (OSH) لجميع العمال موضوعاً مهماً أيضاً من موضوعات قانون العمل وإدارة العمل. ومع ذلك، حتى في حالة وجود إطار قانوني جيد ونظام لتنفيذ معايير السلامة والصحة المهنية للعمال البالغين، لا يزال من الضروري تحديد المزيد من جوانب الحماية الخاصة للأطفال دون سن ١٨ عامًا.

عمل الأطفال وتشغيل الشباب واستخدام الأطفال في الأعمال اللائقة

- عندما ينخرط الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الحد الأدنى لسن العمل و ١٨ عامًا في أعمال خطيرة، يعد هذا من أسوأ أشكال عمل الأطفال؛ ولكن عندما ينخرطون في عمل لائق (لا يتسم بالخطورة ولا يندرج ضمن أسوأ أشكال عمل الأطفال الأخرى)، فهذا يعتبر تشغيل الشباب. ويوضح هذا أهمية تنظيم العمل الخطر والقضاء عليه بالنسبة للمراهقين من تلك الفئة العمرية، الذين يواجهون تحديًا هائلًا يتمثل في البطالة المقنعة.
- تشمل الاستثناءات من قواعد الحد الأدنى للسنة لسن عمل الأطفال في سياق التعليم والتدريب، في ظل وجود الحماية والإشراف.
- يستجيب الاستثناء من حظر العمل الخطر (بدءً من ١٦ عامًا، في ظل حماية صارمة وتعليمات مسبقة) ^(٨) أيضًا للحاجة إلى تزويد العمال الشباب بالتدريب أثناء العمل لتعلم المهن التي قد تتضمن مهامًا خطيرة - على سبيل المثال التلمذة الصناعية في مجال النجارة - التي تتطلب استخدام أدوات يُحتمل أن تكون خطيرة.
- ومع ذلك، فإن معدات الحماية الشخصية لن تجعل العمل الخطر مسموحًا به للأطفال: فإلخوذة الصغيرة لا تجعل العمل في المناجم تحت الأرض مقبولًا للطفل ولا تسمح البدلة التي تحمي من المخاطر الصغيرة للطفل برش مبيدات الآفات.
- يمثل الانتقال من المدرسة إلى العمل تحديًا حتى عندما يكون الأطفال قد أكملوا التعليم الإلزامي أو مراحل التعليم اللاحقة. فبدء العمل قبل الأوان (دون الحد الأدنى للسنة وعادة ما يكون على حساب تعليمهم) لا يعني بداية مبكرة في الالتحاق بالعمل اللائق. على العكس من ذلك، فإن هؤلاء الذين يبدأون العمل في وقت مبكر جدًا ويندرجون في عمل الأطفال هم أكثر عرضة للانضمام إلى شكل من الأشكال غير الرسمية أو غير الماهرة أو غير القياسية من العمل في نهاية الأمر مع ما يرتبط بذلك من عيوب مدى الحياة.



تعد قوائم الأعمال الخطرة أمرًا بالغ الأهمية خاصة لهذه المجموعة الأخيرة من الأطفال، الذين يبلغون من العمر ما يكفي للعمل، ولكنهم لا يزالون بحاجة إلى الحماية كأطفال، بما في ذلك الحماية من الأعمال الخطرة.

عمل الأطفال: العمل الخطر والأعمال الخفيفة

- لا يعني القضاء على عمل الأطفال عدم مشاركة أي طفل أقل من ١٨ عامًا في أي عمل. كما هو موضح أعلاه، يشمل عمل الأطفال بشكل أساسي المواقف التي يكون فيها الطفل أصغر من أن يعمل (أي أقل من الحد الأدنى لسن العمل، والذي يجب أن يتوافق مع نهاية التعليم الإلزامي)، أو منخرطًا في عمل شديد الخطورة أو غير مقبول ومحظور على جميع الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا.
- ولا يعتبر "العمل الخطر"، الشكل الوحيد لعمل الأطفال الذي يجب القضاء عليه. وتعرض الفروق الأساسية الواردة في معايير عمل الأطفال في الشكل 1.
- تشير "الأعمال الخفيفة" إلى الأعمال التي لا تضر بالطفل ولا تتعارض مع تعليمه أو قدرته على الاستفادة من التعليم. ويمكن السماح بالعمل الخفيف بموجب الاتفاقية رقم ١٣٨، من سن ١٣ أو ١٢ عامًا، كاستثناء من الحد الأدنى العام للسنة. ^(٩)
- ويوجد بين "العمل الخطر" و "الأعمال الخفيفة"، نطاق واسع من العمل "الطبيعي" أو "العادي". ^(١٠) ولا يعتبر هذا العمل خطيرًا ولا خفيفًا، ومن القانوني تمامًا تشغيل أو إشراك طفل وصل إلى الحد الأدنى لسن العمل في مثل هذا العمل.



^(٩) راجع المادة ٧ من الاتفاقية رقم ١٣٨ للاطلاع على الإجراءات والشروط التفصيلية المتعلقة باستثناء الأعمال الخفيفة. كما يجب تحديد المهام المسموح بها كعمل خفيف من قبل السلطة الوطنية بعد إجراء المشاورات الثلاثية. تجري بعض البلدان هذه المشاورات في نفس الوقت مع تلك التي تجرى من أجل تحديد قائمة الأعمال الخطرة.

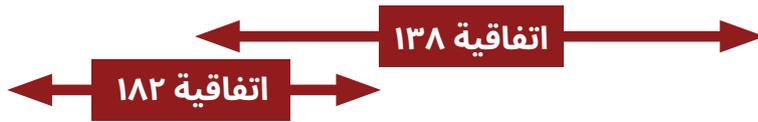
^(١٠) المبادئ التوجيهية الإحصائية الدولية حول عمل الأطفال، والتي تتناول الفروق في معايير عمل الأطفال بالتفصيل. راجع: القرار بشأن إحصاءات عمل الأطفال - اعتمده المؤتمر الدولي الثامن عشر لخبراء إحصاءات العمل (تشرين الثاني / نوفمبر - كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٨). متوفر على:

www.ilo.org/ipeinfo/product/download.do?type=document&id=13794

^(٨) راجع المادة ٣ (٣) من الاتفاقية رقم ١٣٨ والفقرة ٤ من التوصية رقم ١٩٠.

شكل ١. ما هو عمل الأطفال الذي يجب القضاء عليه؟

١٨ عامًا				
				الأطفال بين الحد الأدنى للسِّن و١٨ عامًا
١٦/١٥/١٤ (الحد الأدنى لسِّن العمل)				
				الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣/١٢ والحد الأدنى للسِّن
١٣/١٢ عامًا				
				الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٣/١٢ سنة
أسوأ أشكال عمل الأطفال (بخلاف العمل الخطر)	العمل الخطر	العمل غير الخطر وغير الخفيف	الأعمال الخفيفة	العمل المستثنى من تشريع الحد الأدنى للسِّن



Source: Adapted from ILO: *A future without child labour*, Global Report, Report I(B) ILC 90th, 2002 (Figure 2, p. 10). Available at: www.ilo.org/ipecinfo/product/download.do?type=document&id=2427.

ما مدى انتشار عمل الأطفال الخطر؟

تشير التقديرات العالمية لعام ٢٠١٦ لعمل الأطفال^(١) إلى أن حوالي ٧٣ مليون طفل يعملون في أعمال خطيرة - أي عمل من المحتمل أن يضر بصحتهم أو سلامتهم أو أخلاقهم. ويمثل هذا الرقم ما يقرب من نصف عدد الأطفال المنخرطين في عمل الأطفال البالغ عددهم ١٥٢ مليون طفل. وأكثر من ٣٧ مليون طفل يبلغون من العمر ١٥ عامًا أو أكثر بالتصنيف حسب العمر منخرطين في أعمال خطيرة. ويصبحون ضمن عمالة الشباب ولا ينتمون ضمن الأطفال العاملين، إذا كانوا يعملون في عمل غير خطير ولائق، بمجرد وصولهم إلى الحد الأدنى لسِّن العمل، وهو ١٥ عامًا. ولا يمكن التغاضي عن حجم هذه المجموعة فهو ليس ضئيلاً، لا سيما بالمقارنة مع ٧١ مليون شاب عاطل عن العمل في جميع أنحاء العالم في عام ٢٠١٧^(٢). ومن ثم، ينبغي إيلاء الاهتمام للصلة بين القضاء على عمل الخطر بالنسبة للأطفال الأكبر سناً وتعزيز العمل اللائق للشباب.

وتؤكد البيانات الحديثة تواجد المشكلة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في البلدان ذات الدخل المرتفع، حيث يعمل ١.٦ مليون طفل في أعمال خطيرة. وتوفر التقديرات العالمية لعام ٢٠١٦ بيانات لأول مرة من بلدان في أوروبا وآسيا الوسطى تتعلق بالأعمال الخطرة التي يقوم بها أشخاص تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٧ عامًا، حيث ينخرط ٥.٣ مليون، ٤٪ من الفئة العمرية ١٧-٥ عامًا، في عمل أطفال خطير.

(١) منظمة العمل الدولية: تقديرات عالمية لعمل الأطفال: النتائج والاتجاهات، ٢٠١٢-٢٠١٦ - متاح على:

www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/publication/wcms_575499.pdf.

(٢) منظمة العمل الدولية: اتجاهات التشغيل العالمية للشباب - متاح على:

www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/---publ/documents/publication/wcms_598669.pdf.

زيادة الاهتمام بالارتباط بتوظيف الشباب

ينص الهدف ٨.٧ من أهداف التنمية المستدامة صراحة على إنهاء عمل الأطفال بجميع أشكاله بحلول عام ٢٠٢٥. ولم يشمل المؤتمر العالمي الرابع بشأن القضاء المستدام على عمل الأطفال الذي عقد في بوينس آيرس في نوفمبر ٢٠١٧، عمل الأطفال والعمل الجبري فحسب، بل شمل أيضًا تعزيز عمالة الشباب^(٩) علاوة على ذلك، ينص الهدف ٨.٨ من أهداف التنمية المستدامة على اتخاذ إجراءات عاجلة لتعزيز بيئات العمل الآمنة والصحية، ولا سيما بالنسبة للعمال المستضعفين، بما في ذلك العمال الشباب المعرضين بدرجة عالية لخطر الحوادث والإصابات المهنية. وكجزء لا يتجزأ من المؤتمر العالمي الحادي والعشرين حول السلامة والصحة في العمل الذي عقد في سبتمبر ٢٠١٧ في سنغافورة، ركز أحد منتديات الشباب للوقاية على السلامة والصحة المهنية للعمال الشباب، واعتمد اليوم العالمي للسلامة والصحة في مكان العمل في ٢٠١٨ نفس الموضوع.

لذلك حان الوقت لتوجيه مزيد من الاهتمام إلى الإطار القانوني لإدراج الأطفال والشباب في العمل اللائق. ولا يوجد تناقض بين القضاء على عمل الأطفال بما في ذلك الأعمال الخطرة التي يقوم بها الأطفال فوق الحد الأدنى العام لسن العمل من ناحية وتعزيز عمالة الشباب من ناحية أخرى. هذه الفئة العمرية المتداخلة التي لا تزال ضمن "الأطفال" دون سن ١٨ عامًا هي أيضًا مندرجة في الفئة العمرية الأصغر من "الشباب" الذين ينبغي تعزيز تشغيلهم. لذا يجب ألا يقتصر الهدف النهائي المتعلق بهؤلاء المراهقين على إخراجهم من العمل الخطر فحسب، بل يجب أيضًا ضمان انتقالهم إلى عمل لائق مناسب للشباب مع توفير الحماية المناسبة لسلامتهم وصحتهم المهنية. علاوة على ذلك من المهم التأكيد على التداخل بين المفاهيم المتعلقة بالأطفال والشباب، وبين القضاء على عمل الأطفال وتعزيز عمالة الشباب^(١٠). لذا أصبحت القائمة القانونية المناسبة التي تدرج الأعمال الخطرة المحظورة أمر لا غنى عنه لرسم خط بين عمل الأطفال الخطر الذي يجب إيقافه وتعزيز عمالة الشباب.

ومع ذلك، فإن الصلة بين القضاء على عمل الأطفال الخطر بالنسبة للأطفال الأكبر سنًا وتعزيز العمالة اللائقة للشباب لا ينبغي أن تغلب على ضرورة اتباع نهج متكاملة للقضاء على جميع أشكال عمل الأطفال التي يقوم به الأطفال من جميع الأعمار أو تقويضها.

ومن بين البيانات الأكثر إثارة للصدمة في التقديرات العالمية لعام ٢٠١٧ هي أن نسبة عمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١١-٥ عامًا لم تتضاءل وأن العمل الخطر بين هؤلاء الأطفال الأصغر سنًا والأكثر ضعفاً قد ازداد. ما لم يتم منع هؤلاء الأطفال الصغار من دخول نطاق عمل الأطفال في المقام الأول، فلن يتم أبدًا القضاء على عمل الأطفال.

الاستناد إلى خبرة منظمة العمل الدولية في دعم الهيئات المكونة لها

يعد إقرار الأحكام التشريعية التي تحدد أنواع وظروف العمل الخطر المحظور على الأطفال أو تحديثها، مكونًا مهمًا في العمل الوطني ضد عمل الأطفال. فقد طلبت الدول الأعضاء المساعدة التقنية في هذا الصدد من منظمة العمل الدولية وحصلت عليها من خلال مشاريع فردية أو مشورة مخصصة أو تدريب على مر السنين.^(١١)

تقوم الهيئات الإشرافية التابعة لمنظمة العمل الدولية بتذكير الدول الأعضاء بانتظام بالتزامها باعتماد أو مراجعة القائمة القانونية للأعمال الخطرة المحظورة على الأطفال. وينشأ ضغط إضافي في بعض الأحيان من النقابات العمالية والنظراء التجاريين والمؤسسات في سلاسل التوريد العالمية، وفي بعض الأحيان، المستهلكين - أي شخص يرغب في الحصول على توضيح بشأن هذا الخطر، بما في ذلك لغرض تقييم الوضع وبالتالي المضي قدمًا نحو القضاء على عمل الأطفال الخطر المحظور. ومع ذلك، هناك عدد كبير من البلدان التي لم تعتمد أو تقيم بتحديث قائمة الأعمال الخطرة المحظورة، وتخضع لتعليقات لجنة الخبراء التابعة لمنظمة العمل الدولية بشأن تطبيق الاتفاقيات والتوصيات (CEACR).

وقد أصدرت منظمة العمل الدولية، وخاصة من خلال مشاريع المساعدة الفنية المقدمة من خلال البرنامج الدولي لمنظمة العمل الدولية للقضاء على عمل الأطفال (IPEC)، وأحيانًا بالتعاون مع الفروع الأخرى، عددًا من المنتجات حول هذا الموضوع، إما للإرشاد العالمي أو لجمع الخبرات الوطنية. بينما يتناول عدد من هذه المنشورات الالتزام الصريح بموجب الاتفاقيتين رقم ١٣٨ و ١٨٢ من المشاورات الثلاثية المتعلقة بعملية تحديد الأعمال الخطرة التي سيتم إدراجها في القائمة، فقد يلزم التركيز بشكل أكبر على أهمية تحويل توافق الآراء إلى أحكام تشريعية واجبة النفاذ. ويتواصل دعم منظمة العمل الدولية للهيئات المكونة لها بشأن هذه النقطة بالتحديد.

^(١١) على سبيل المثال، قُدمت المشورة إلى ميانمار بشأن مسودة القائمة من خلال مشروع MyPEC، وكانت إحدى القضايا الرئيسية التي نوقشت هي لوائح العمل الخطرة عندما زارت السيدة الأولى لكوت ديفوار المقر الرئيسي لمنظمة العمل الدولية في أبريل ٢٠١٦ وتم تقديم المزيد من النصائح من خلال المتخصصين في هذا المجال؛ وعقدت البلدان التسعة الناطقة بالبرتغالية (أعضاء CPLP) ورشة عمل تدريبية ثلاثية حول هذا الموضوع في أغسطس - سبتمبر ٢٠١٦ في لشبونة.

^(٩) راجع: إعلان بوينس آيرس بشأن عمل الأطفال والعمل الجبري وعمالة الشباب، ص ٦. متاح على:

www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---dgreports/---dcomm/documents/meetingdocument/wcms_597667.pdf

^(١٠) راجع أيضًا: منظمة العمل الدولية: تمهيد الطريق للعمل اللائق للشباب - التقرير العالمي بشأن الأطفال ٢٠١٥. متاح على:

www.ilo.org/ipeinfo/product/download.do?type=document&id=6977